فالحجازيون ينصبون وعليه أكثر القراء والتميميون يرفعون وعليه اثنان من القراء [1].

ومن هذا الوادي أيضاً ما نجده من خلاف بين الحجازيين والتميميين في عمل ـ ما ـ وإهمالها مثال ذلك قوله تعالى:

« ما هن أمهاتهم[2] ».

فالنصب على لغة الحجازيين والرفع على لغة التميميين، الأولى قرأ بها الجمهور والثانية قرأ بها المفضل عن عاصم. وما ذكرناه من الأمثلة إنما هو بعض ذكره النحاة في باب الاشتغال وما النافية العاملة عمل ليس، ومن ذلك يتضح في جلاء أن الإعراب، أو ضوابط النحوية وضعية، وأنها لم تكن على أساس مطلق واحد بين جميع القبائل العربية.

خامساً — إن النحو بمعناه الفني، أي طرق الأداء في نعت الملامح اللغوية، يوجد مبكراً في اللغة قبل أن يوجد النحو العلمي وأن نشوءه ونضوجه ملازم لتطور اللغة ونضوجها، إذ أنه يعتبر جزءاً منها ملازماً لها؛ ولن يقف نموه إلا إذا وقف

---

[1] الاثنان هما: ابن كثير وأبو عمرو (انظر الإتحاف ١ : ٢٥٩ إبراز المعاني ٣٥١، البحر المحيط ٥ : ٢٤٩ ـ بيروت ومعجب لعبد الوهاب حمودة ص ٧٩، ص ١٢٢

[2] المجادلة : ٢